إسهامات ابن القيم في علم مقارنة الأديان دراسة تحليلية

Ibn al-Qayyim's contributions to the science of comparative religions an analytical study

"iishamat abn alqiam fi eilm mqarnt al'adyan dirasat tahlilia"

أحمد بن علي الزاملي عسيري* [1]

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، أبها 61421، المملكة العربية السعودية.

Ahmed bin Ali Al-Zamli ASIRI

Department Of Islamic studies-Contemporary doctrines, Faculty of Dawah and theology, King Khalid University, 61421 Abha City, **Saudi Arabia**

shariah@kku.edu.sa

ORCID ID: https://orcid.org/0000-0003-4761-1610

تاريخ الاستلام: 2021/02/01 تاريخ القبول: 2021/03/16 تاريخ النشر: 2021/07/01

لتوثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 690–2010

عسيري، أحمد بن علي الزاملي، جويلية 2021. إسهامات ابن القيم في علم مقارنة الأديان دراسة تحليلية. *مجلة التراث*، المجلد 11، العدد 03، من ص 105، إلى ص 127. [***E-ISSN 2602-6813 ISSN: 0339-2253***].

TO CITE THIS ARTICLE: Style ISO 690-2010

ASIRI, Ahmed bin Ali Al-Zamli, July 2021. Ibn al-Qayyim's contributions to the science of comparative religions an analytical study grammar, in the past and present . *AL TURATH Journal*. volume 11, issue 03, P 105, P 127. ***[ISSN: 0339-2253 E-ISSN. 2602-6813]***.

تنبيه:

ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة وتخضع كل منشورات للحماية القانونية المتعلقة بقواعد الملكية الفكرية، ويحمل أصحابها فقط كل تبعات مؤلفاتهم.

Attention:

What is stated in this journal expresses the opinions of the authors and does not necessarily reflect the views of the editorial board or university. All publications are subject to legal protection related to intellectual property rules, and their owners only bear all the consequences of their literature.

Open Access Available On:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

OPEN ACCESS

creative commons

V .4 .0

* المؤلف المرسل: **أحمد بن علي الزاملي عسيري**، البريد الإلكتروني: alzamli@kku.edu.sa

ملخص

تسعى هذه الدراسة لإبراز جهود ابن قيم الجوزية رحمه الله "691هـ-751هـ/1292-1349م" في مقارنة الأديان، من خلال المنهج الاستقرائي في تتبع الكتب التي ألفها في مقارنة الأديان، ودارسة المنهجية العلمية التي اتبعها في التأليف، ومصادره التي اعتمد عليها في دراسته، ومقارنة مؤلفاته بما أسهم به العلماء السابقون له، لبيان إضافته العلمية.

وَقد تبين من خلال بحثي هَذَا أن **ابن القيم** يعتبر من مؤسسي علم مقارنة الأديان، وإسهاماته في هذا الميدان واضحة نافعة.

كلمات مفتاحية: الجوزية؛ الشبه والاختلاف؛ نقد الأديان؛ الملة؛ أصول العقائد.

تصنيفات JEL : N3؛ Z12؛ Z00.

Abstract:

This study seeks to highlight the efforts of Ibn Qayyim al-Jawziya, may God have mercy on him, 691 AH-751 AH / 1292-1349 CE in the comparison of religions, through the inductive approach in tracing the books that he wrote in comparing religions, and studying the scientific methodology that he followed in authoring, and his sources that he relied on in his study, And compare his books with what previous scholars contributed to him to show his scientific addition.

Keywords: al-Jawziyyah; Similarities and differences; Criticism of religions; religious doctrines; The origins of beliefs.

JEL Classification Codes : N3؛ Z12؛ Z00.

Résumé:

Cette étude cherche à mettre en évidence les efforts d'Ibn Qayyim al-Jawziya, que Dieu ait pitié de lui, 691 AH-751 AH / 1292-1349 CE dans la comparaison des religions, à travers l'approche inductive en retraçant les livres qu'il a écrits en comparant religions, et en étudiant la méthodologie scientifique qu'il a suivie dans la création, et ses sources sur lesquelles il s'est appuyé dans son étude, Et comparez ses livres avec ce que les érudits précédents lui ont apporté pour montrer son ajout scientifique.

Mots clés: al-Jawziyyah; Similitudes et différences; Critique des religions; doctrines religieuses; Les origines des croyances.

JEL Classification Codes : N3؛ Z12؛ Z00.

مقدمة

إن من رحمة الله تعالى بهذه الأمة، ومن تمام حفظه تعالى لدينه أن قيَّض لها أئمة أعلاماً، وجهابذة نقاداً، يشهد التاريخ على تنبههم إلى عظيم الاهتمام بعلم مقارنة الأديان، ومشاركتهم الفاعلة في ميدانه، حيث وضعوا أُسس هذا العلم، فعيَّنوا لذلك نظاماً وأصولاً وقواعد منهجية غير مسبوقة، ثم طبقوها بموضوعية، فكتبوا في الأديان في مصنفات متميزة وفريدة[1]؛ وكان ممن سطع نجمه في هذا العِلم الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله.

ورغبة في إبراز الجانب الفكري للإمام ابن القيم في مقارنة الأديان، ودوره في حماية الدين الإسلامي، وذب الشبهات المثارة ضده، يجيب هذا البحث عن التساؤل القائم حول: **ما هي إسهامات ابن قيم الجوزية في علم مقارنة الأديان؟ ويتفرع عنه جملة من التساؤلات، منها: من هو ابن القيم؟ وما هي كتبه المتعلقة بعلم مقارنة الأديان؟ وما مصادره التي اعتمدها في ذلك؟ وما منهجه في الرد على أتباع الأديان؟ وما هي القيمة العلمية التي أسهم بها ابن القيم في علم مقارنة الأديان؟** متبعاً في ذلك المنهج الاستقرائي والتحليلي، متتبعاً الكتب التي ألفها رحمه الله في مقارنة الأديان، مقسماً موضوع الدراسة إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة.

يتضمن التمهيد الحديث عن نشأة علم مقارنة الأديان عند المسلمين، وجهود علمائهم في دراسته، بينما تشتمل المباحث على ما يلي:

المبحث الأول: التعريف بابن القيم ومؤلفاته في الأديان

المطلب الأول: التعريف بابن القيم

المطلب الثاني: التعريف بمؤلفات ابن القيم

المبحث الثاني: إسهامات ابن القيم في علم مقارنة الأديان

المطلب الأول: مصادره في مقارنة الأديان الأخرى

المطلب الثاني: منهجه في الرد على أتباع الأديان الأخرى

المطلب الثالث: نماذج من قضايا مقارنة الأديان التي درسها

المطلب الرابع: القيمة العلمية لمساهمات ابن القيم في علم مقارنة الأديان

وأخيراً تأتي الخاتمة بالنتائج والتوصيات.

مقدمة

بدا لي قبل البدء في تفصيل الموضوع تحديد مفهوم علم مقارنة الأديان، كأساس للشروع في الدراسة، لذلك فإن علم الأديان (Science of Religions) تتشكل بنيته من ثلاثة أجزاء:

الأول: تاريخ الأديان، ويبحث في نشأة الديانة، وحياة مؤسسها، وأسباب انتشارها، وألوان تطورها.

الثاني: فلسفة الأديان، ويبحث في الأسس التي تستند إليها الأديان، من: عقيدة، وعبادة، وشريعة، وأخلاق، ومعاملات، والغايات التي تهدف إليها.

الثالث: مقارنة الأديان، ويبحث في خصائص ومميزات كل دين، ويوازن بينها وبين خصائص ومميزات الأديان الأخرى[2].

وما يعنينا هنا هو مصطلح (مقارنة الأديان) والذي يتركب من لفظين، هما: المقارنة، والدين.

وتشير قواميس اللغة إلى أن الأصل اللغويّ لمادة "قَارَنَ مُقَارَنَةً وقِرانًا" تعني: اقترنَ به وصَاحَبَهُ، وقَارنَ بين القوم أي: سوّى بينهم، وقارن بين الزوجين قِرانًا: جمع بينهما، وقارن الشيء بالشيء: أي وازنه به، إذا فالمعاني اللغوية لكلمة "**المقارنة**" تتضمن مفاهيم تدل على الاقتران والمصاحبة والاشتراك[3].

أما المقارنة في المجال المعرفي فهي رديف "الموازنة compare"، وهي أداة فكرية، ومهارة معرفية، يتمتع بها البشر بنسب متفاوتة، تتبع مستواهم المعرفي والثقافي[4]، وعليه يمكن تعريف المقارنة بأنها: "عملية ذهنية، تقوم على ربط موضوع بآخر، برابط واحد لاستخلاص أوجه الشبه والاختلاف بينهما، وقد يشمل هذا الربط موضوعين أو أكثر، وصولاً للحكم" [5].

أما عن تعريف "**الدين**": فالدال والياء والنون (دين) أصل واحد إليه ترجع فروعه كلها، مشتق من الفعل الثلاثي "دان"، وهو جنس من الانقياد، الذي يقوم عليه وجود علاقة بين طرفين: أعلى وأدنى، فإذا استعمل اللفظ في الطرف الأعلى كان ملكاً وحساباً وسلطاناً، وإذا تعلق بالطرف الأدنى كان خضوعاً وطاعةً وإذعاناً، وإذا أريد به الرباط الجامع بين الطرفين كان عقيدةً ومذهباً ونظاماً [6].

ويصعب أن نجد اصطلاحاً معيناً لمعنى "الدين" تواطأ عليه علماء الأديان، حيث عرَّفه كل إنسان حسب مشربه، وأرجح تعريفات "الدين" للمعنى الاصطلاحي، أن يقال: "هو اعتقاد قداسة ذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة باطناً وظاهراً، تُرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات في رغبة ورهبة وخضوع وتمجيد"[7].

ونخلص إلى أن تعريف علم مقارنة الأديان (Comparative Religion) هو: الدور العلمي الذي يقارن بين أصول المعتقدات، وأشكال الطقوس والعادات لأديان العالم، لمعرفة أوجه التشابه والتباين ومعرفة مواطن القوة والضعف بينها، وعلاقة بعضها ببعض، مع المقارنة والمناقشة والرد، إظهاراً للحقيقة بأدلة يقينية، من خلال المقابلة والموازنة كأجناس[8].

وإلى جانب لفظ الدين المقارن، فإن مادة هذا العلم أصيلةٌ وغزيرةٌ في الفكر الإسلامي[9]، فقد عُرِفَ هذا العلم عند علماء المسلمين بمسميات مختلفة دون ذكر لفظ (المقارنة) مثل: الملل والنحل، والأهواء والملل والنحل، والفرق بين الفرق، وتاريخ الأديان، وعلم الأديان، ودراسة الأديان، وكلها مسميات تشير بمستويات متفاوتة، إلى الجهد المعرفيّ الذي يهدف إلى دراسة الظاهرة الدينيّة بشكل مقارن، بمعنى أنهم وظفوا مفهوم علم "مقارنة الأديان" دون ذكر المصطلح[10]؛ لأنه مصطلحٌ حديث النشأة، يعود تاريخ ظهوره إلى بدايات القرن السابع عشر الميلادي، بعد أن برزت حاجةُ الغربِ إلى تمييز هذا العِلم عن العلومِ اللاهوتية العامَّة من جهة، وسعيهم إلى مقارنة الظواهر الدينية المختلفة فيما بينها، من جهةٍ أخرى[11].

المبحث الأول: التعريف بابن القيم ومؤلفاته في الأديان

المطلب الأول: التعريف بابن القيم

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية، ولد بدمشق سنة (691هـ)، ونشأ في كنف بيت يحب العلم وأهله، كان حسن الخلق، لطيف المعاشرة، طيب السريرة، عالي الهمة، ثابت الجنان، واسع الأفق، معدود من الأكابر في السمت والصلاح والعلم والفضائل والتهجد والتعبد، برع في علوم الشريعة وعلوم الآلة، وعلا كعبه وفاق أقرانه، ويكفي في الدلالة على علو منزلته أن يكون هو وشيخه ابن تيمية رحمهما الله كفرسي رهان، كما كان له غرام شديد بالكتب، من مشايخه: والده قيم الجوزية أبو بكر ابن أيوب، وشيخ الإسلام ابن تيمية، الذي لازمه ودرس عليه سبعة عشر عاماً، والشيخ ابن مفلح، وإمام المحدثين المزي يوسف جمال الدين، الذي كان ينقل عنه في كتبه كثيراً بلفظ (شيخنا)، وغيرهم الكثير، وأما تلامذته رحمه الله فكثيرون أيضاً ومنهم: الحافظ ابن كثير، وابن رجب، والسبكي، والذهبي، وابن عبد الهادي، والفيروزآبادي وغيرهم رحم الله الجميع.

توفي ليلة الخميس الثالث عشر من رجب، وقت أذان العشاء سنة (٧٠١هـ)، وبه كمُل له من العمر ستون سنة، ازدحم الناس على تشييع جنازته، ودفن بدمشق بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى، وحشرنا وإياهم مع الأنبياء والصديقين والشهداء، آمين[12].

المطلب الثاني: التعريف بمؤلفات ابن القيم

مما امتازت به مؤلفات ابن القيم رحمه الله تعالى أنها تعتمد على الأدلة من الكتاب والسنة، وتقدم أقوال الصحابة رضي الله عنهم على من سواهم، وفيها السعة والشمول، وحرية الترجيح بين المسائل واختيار الصواب منها، والاستطراد التناسبي –وهو أن يذكر ما للمسألة من متعلقات، التي ربما تكون أنفع للسائل من مسألته–، كما أن فيها مزجاً للتشريع بالتوجيه، والتوجيه بالتشريع، لتفهم محاسن الشريعة وحكمة التشريع، وتكسوها الجاذبية في الأسلوب وحسن الترتيب والسياق، والتكرار للمسألة في أكثر من كتاب[13].

وقد اختلف أهل العلم في تعداد مؤلفات ابن القيم رحمه الله، ومن أصح ما قيل في تعداد مؤلفاته من غير التكرار والمنسوب خطأ إلى ابن القيم بلغت **ستة وتسعين كتابا**[14]، نذكر منها: "اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية"، و"أحكام أهل الذمة"، و"إعلام الموقعين عن رب العالمين"، و"إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان"، و"جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام"، و"الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي"، و"حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح"، و"روضة المحبين ونزهة المشتاقين"، و"الروح"، و"زاد المعاد في هدي خير العباد"، و"شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل"، و"الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة"، و"الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية"، و"مدارج السالكين بين منازل وإياك نعبد وإياك نستعين"، و"مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة"، و"هداية الحيارى إلى أجوبة اليهود والنصارى" وغيرها.

أما ما يخص الكتب المتعلقة بعلم مقارنة الأديان، فلابن القيم رحمه الله ثلاثة كتب:

1. كتاب «**هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**»: وهو محدد في عنوانه «في أجوبة اليهود والنصارى»، وقد احتوى الكتاب على خطبة ذكر فيها ابن القيم الأديان التي كانت معروفة في الأرض عند بعثة محمد §، وسبب تأليفه لكتابه هذا، ثم أجاب على سبعة أسئلة أوردها بعض الكفار الملحدين على بعض المسلمين، وكانت بمثابة شبهة يثيرونها، وقد قسم كل إجابة إلى فصول يشير بكلمة (فصل) عند بداية كل موضوع جديد، كما أنه اهتم بتقديم البرهان المقنع والتوضيح المفصل، ثم أتى على ذكر اليهود: فرقهم، وتحريفهم، وعلى ذكر النصارى: أصول عقائدهم وكيف دخلها التحريف، وفرقهم واختلافاتها حول طبيعة المسيح عليه السلام، ومجامعهم ودورها في إقرار التحريف، وقد استغرق هذا القسم معظم فصول الكتاب، وختم كتابه بالقسم الثاني الذي تحدث فيه عن نبوة محمد §، وأدلة ثبوتها، وأحوال المنكرين لها، حيث أشار إلى تسعة وثلاثين وجهاً، ذكرت تلك النبوءات والبشارات نبوة محمد §، ثم أتى على ذكر الأحاديث الواردة عن صفات محمد § في التوراة والإنجيل، واستوعب الروايات الواردة في كتب دلائل النبوة، حول هذا الموضوع، كما تضمن جملة من فضائح أهل الكتابين وما هم عليه، وأنهم أعظم الناس براءة من أنبيائهم وأبعدهم عنهم، وتخلل ذلك أبحاث علمية كثيرة قد لا توجد في سواه.

وقد ظهر في هذا الكتاب أسلوب ابن القيم المميز، وذلك من خلال ما سلكه من منهج وصفي استقرائي نقدي مقارن، فهو منهج وصفي يستند إلى التحليل باستقراء الجزئيات وتصنيفها وترتيبها، مع التوثق والتأكد من صحة نسبة الأقوال ومناقشتها، وما يكتنفها من شروح و تفسيرات، وهو أيضا منهج استنباطي يستخدم القواعد الأصولية واللغوية، وينطلق من الجزئيات إلى

الحقائق العامة، وهو كذلك منهج مقارن يقابل الآراء والأقوال ببعضها ويوازن بينها، ولا يهمل المنهج التاريخي في كثير من المواضع، وبذلك كان المنهج والطريقة التي سلكها المصنف منهجا متكاملاً وطريقة في البحث شاملة.

وامتاز أسلوب الكتاب بالوضوح في العبارة، والبعد عن التعقيد الذي يصادفه القارئ في مثل هذه المباحث الجدلية والردود، كما امتاز بقوة الحجة والدليل، وتنوع وسائل الاستنباط، وذلك ما جعله يسد منافذ الهرب من إقامة الحجة والدليل على من أثار الشبهات وأورد المسائل والطعون التي كانت سببا لتأليف هذا الكتاب، ونجد في الكتاب أيضاً استطرادات تدعو إليها أحيانا المناسبة، وفي هذا فائدة للقارئ، وإن كانت أحيانا تقطع سلسلة الأفكار المتتابعة، وتفصل بين فقرات الموضوع الواحد المتكامل[15].

من أجل ذلك يُعد كتابه الشهير «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» من أبرز الكتب العلمية التي صنفت في هذا المجال ولا يقل في أهميته عن الكتابين الأشهر في هذا المجال وهما "الفصل في الملل والأهواء والنحل" لابن حزم الأندلسي (456هـ)، و"الملل والنحل" للشهرستاني (٥٤٨هـ)[16].

2.كتاب «**أحكام أهل الذمة**»: هو جواب لكيفية الجزية الموضوعة على أهل الذمة في البلاد الإسلامية، وسبب وضعها، ومقدار ما يؤخذ من الأغنياء ومن المتوسطين ومن الفقراء، وهل يثاب أولياء أمور المسلمين على إلزامهم بها على حسب حالهم أم لا، وهل يؤخذ من الغني والفقير والمتوسط؟[17]، وقد احتوى الكتاب على عدد من الأحكام الفقهية المتعلقة بأهل الذمة، كما أنه لم يهمل **الجانب العقدي**، فذكر ما يترتب عليهم وعلى أبنائهم من أحكام في الآخرة، "ومضمون الكتاب يرجع إلى أصول ثمانية:

- علاقة الدولة الإسلامية بأهل الكتاب، وتدبير أمورهم وإقامة أحكام الشرع عليهم.
- علاقة أهل الكتاب بالمسلمين مثل ضيافتهم للمسلمين، وتميزهم عنهم في المركب واللباس وجز النواصي ونحوها.
- علاقة المسلمين بالتعامل مع أهل الكتاب من زيارة ولقاء، وبيع وشراء وتجارة، ونكاح وغيرها من الأمور.
- علاقة أهل الكتاب بالبلاد الإسلامية، ما يحل لهم دخوله منها وما لا يحل، وبيان أحكام بيعهم وكنائسهم وصوامعهم القديمة والحديثة فيها.
- بيان الأمور الناقضة لعهد أهل الذمة، من إضرارهم بالإسلام والمسلمين، وإظهار المنكر من أقوالهم وأفعالهم مما نهوا عنه.
- علاقة أهل الكتاب ببعضهم البعض.
- مآل أهل الكتاب وأبنائهم في الآخرة إلى الجنة أو النار.

- بيان حال من اشتبه أمره بأهل الكتاب كالمجوس، أو تفرع عن اليهود والنصارى كنصارى بني تغلب والصابئة والسامرة"[18].

وقد اتبع ابن القيم في هذا الكتاب أسلوب شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله جميعاً، في إجاباته على الأسئلة الواردة إليه، يجيب على السؤال ثم يذكر ماله من متعلقات فرعية، فأسهب في البحث وأطال النفس فيه، وكان لا يسلّم للمذهب الحنبلي إلا إذا وافق الدليل والحجة، وهذه الميزة تجعل كتاب ابن القيم هذا من أهم الكتب التي صنفت في الباب، ونجد في الكتاب أيضاً استطرادات تدعو إليها أحيانا المناسبة، لم يشترط أن يذكر ما صح من أحاديث وآثار في كتابه، فقد ذكر عدداً من الأحاديث والآثار الضعيفة، وكان أحياناً يشير إلى أنها ضعيفة ويبين سبب ضعفها ويناقش أقوال من صححها من أهل العلم ويفندها، ولم يتعرض أحد ممن كتب في بيان أحكامهم لبسط المسائل بهذا التفصيل والإسهاب، ثم الترجيح بين الأقوال واختيار أصحها[19].

3. كتاب «**إغاثة اللهفان**»: هو لاستقصاء جميع المكايد التي يكيد بها الشيطان الإنسان، والمصايد التي يصيده بها، وهذا هو عنوان الباب الثالث عشر من هذا الكتاب، والأبواب السابقة له تعتبر مدخلاً وتمهيداً لهذا الباب، وكلها لا تزيد على ثمن الكتاب، وما يهمنا هو تفصيل الكلام حول بعض المكايد التي كاد بها الشيطان بعض الفرق والطوائف من الناس، والتي كان ضررها عظيماً، ومظاهرها موجودة في كل مكان، وقد رد على جميع الشبه التي تعلق بها تلك الفرق والجماعات وبين لهم الصراط المستقيم، بمقابل الانحرافات والضلالات التي وقعوا فيها، وبهذا ختم المؤلف الكتاب، وقال في آخره: "فهذه فصول مختصرة في كيد الشيطان وتلاعبه بهذه الأمة (أي اليهود)، يعرف بها المسلم الحنيف قدر نعمة الله عليه، وما منّ به عليه من نعمة العلم والإيمان، ويهتدي بها من أراد الله هدايته، ومن الله التوفيق والإرشاد إلى سواء الطريق"[20].

ويتفق منهجه في هذا الكتاب مع سائر كتبه، من حيث الاحتجاج بنصوص الكتاب والسنة وآثار السلف من الصحابة والتابعين والأئمة، وحسن الترتيب والتنظيم للمادة العلمية، وقوة البيان وعذوبة اللفظ، والتفصيل والإيضاح للموضوع الذي يتناوله، وذكر الأمثلة الكثيرة والوجوه المتعددة لتأييد الفكرة أو رفضها[21].

فقام ابن القيم–رحمه الله– بواجب الرد العلمي المستفيض، إقامة للحجة وإزاحة للعذر، وقيام بواجب الحراسة للعقيدة، بأدلة من الكتاب الكريم، ومن السنة النبوية ومن الواقع التاريخي، وألزمهم الحجة من كتبهم التي يؤمنون بها، مبيناً كيفية فساد الأديان بعد استقامتها.

المبحث الثاني: إسهامات ابن القيم في علم مقارنة الأديان

إذا كان ابن القيم قد ساهم إسهامات قيمة في كثير من العلوم، فإن إسهامه في علم مقارنة الأديان كان أكثر قيمة وتميزاً، فلا تكاد تخلوا مؤلفاته مما يمسّ الأديان، أو يُعرِض بانحرافاتها، تحت ما يسميه التحريف، فكانت جهوده منصبة حول إقامة الحجة وإزاحة العذر، ويرى أن المسلمين فوق كلّ الأمم في الأعمال والمعارف النافعة، وأن الأمم الأخرى مثقلة بالمعاصي، وتأتي هذه الكتب صدى للصراع الدائر بين المسلمين والمسيحيين، قبل وأثناء وبعد الحروب الصليبية[22].

المطلب الأول: مصادره في مقارنة الأديان الأخرى

اعتمد ابن القيم رحمه الله على مجموعة من المصادر، التي استقى منها المادة العلمية التي جاء بها في كتبه سابقة الذكر، فمع اطلاعه على ما كتبه الذين سبقوه من علماء المسلمين في هذا العلم، رجع إلى نصوص أهل الأديان نفسها، وسمع من بعضهم في مناظراته لهم، وهذا منهج في غاية الحسن، إذ به يكون الحديث عن الفرقة حديثاً موضوعياً، منصفاً لا حيف فيه، إذ تؤخذ الآراء والعقائد والمقالات عن أصحابها بما كتبوه عن أنفسهم، لا ما كتبه غيرهم عنهم، هذا من الناحية النظرية.؛ ولأن ما كتبه عن الأديان يقتضي كثرة مصادره وتعددها، فلا تخلو حكاية ابن القيم آراء أهل الأديان من الحالات التالية:

أ. **حكايتها مجردة عن مصادرها غير معزوة**، ولا مشاراً إليها.

كما فعل رحمه الله مع كتب الملل والنحل التي سبقته، ككتاب أبي عبيدة الخزرجي (٥٨٢هـ) «بين الإسلام والمسيحية»، فقد نقل عن هذا الكتاب دون أن يذكر اسمه أو اسم صاحبه، بل اكتفى بعد ذكره لمناظرة جرت بينه وبين أحد أحبار اليهود في مصر، بقوله: "قريباً من هذه المناظرة ما جرى لبعض علماء المسلمين مع بعض اليهود ببلاد المغرب"[23]، ثم ساق جزءاً من تلك المناظرة، وفي ذكر تلاعب الشيطان باليهود اعتمد اعتماداً كبيراً على كتاب «بذل المجهود في إفحام اليهود» لمؤلفه سموئيل بن يهودا المغربي (٥٧٠هـ)، وعزاه إلى بعض علمائهم الراسخين في العلم ممن هداه الله للإسلام، وجميع النصوص المقتبسة من التوراة وغيره من كتبهم كان بواسطة هذا الكتاب، ولم يصرح المؤلف بذلك، وقد يكون استفادها من «**الكتاب المقدس**»، بعهديه القديم والجديد، والله أعلم.

كما أنه نقل من كتاب «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، لابن حزم الظاهري (456 هـ)، ولما كتبه أبو الفتح الشهرستاني المتوفى سنة 548هـ في كتابه الملل والنحل، عند حديثه عن فرق النصارى وأقوالهم في طبيعة المسيح عليه السلام.

ولابن القيم رحمه الله تعالى طريقة فيما ينقله عن أهل العلم، فيتصرف فيه بما لا يخل بالمعنى والمضمون الذي نقله، فهو غالباً ما يختصر بعض العبارات ويضيف عبارات أخرى، ويستبدل ثالثة بما هو رديف لها، بمعنى أنه يتصرف تصرفاً واسعاً في المادة المنقولة، ولعل هذا عذره رحمه الله في عدم التصريح بأنه نقله بحرفه، وهذه العادة لعلمائنا لم تكن خاصة بحقل مقارنة الأديان، بل كانت عامة في كل ما يكتبون، ولم يكن ابن القيم إلا واحداً من هؤلاء[24].

ب. **التصريح بمن نقل عنه،** فيحكي الرأي أو المقالة معزوة إلى مصدره فيها، وهو في هذا: إما أن يصرح باسم الشخص وكتابه، وإما أن يقتصر على ذكر اسم الشخص فقط دون تحديد موضع ذلك النقل.

فاستفاد رحمه الله من كتاب الله عز وجل في المقام الأول، حيث استشهد كثيراً بآيات منه، والمصدر الوحيد الذي ذكره في التفسير وأشار إليه في مواطن متعددة عند تفسيره لبعض الآيات، هو تفسير الإمام ابن جرير الطبري، أما ما يخص كتب الحديث فقد صرح بذكر: (صحيح البخاري، صحيح مسلم، مسند الإمام أحمد –ومعظم الأحاديث التي ذكرها كانت منه–، جامع الترمذي، سنن الدارمي، المستدرك للحاكم النيسابوري).

كما أشار إلى كتب أهل السير ونص عليها، أمثال: سيرة ابن إسحق(151هـ)، والمغازي النبوية، لابن شهاب الزهري (124هـ)، ومغازي موسى بن عقبة (141هـ)، ودلائل النبوة، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم (٢٧٩ هـ)، ودلائل النبوة، لأبي بكر البيهقي (458 هـ)، ودلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (430 هـ)، والطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (٢٣٠ هـ)، أما كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، فلم ينص ابن القيم على اسمه، لكنه ذكر كثيراً من الروايات في فضل الصحابة منه.

أما ما يخص التاريخ فقد أشار إلى الكتب الآتية: تاريخ ابن البطريق، تأليف البطريرك: افتيشيوس المكنى بسعيد بن البطريق، حيث نقل منه كل ما يتعلق بمجامع النصارى وظروف اضطهادهم على يد ملوك الروم، وتاريخ البخاري: وقد أشار إليه في موضع واحد عند حديثه عن فضل الصحابة وعلمهم، وتاريخ الواقدي وهو غير كتاب المغازي، وقد أشار إليه في هداية الحيارى في موضعين عند ذكره لكتب رسول الله § إلى الملوك والأمراء[25].

كما نقل كلام شيخه ابن تيمية من «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» في موضوع التبديل والتحريف في التوراة والإنجيل[26]، وأن الذبيح إسماعيل [27]، وبشارات الكتب السابقة بنبوة محمد §، وكان يشير إليه أحياناً عند بعض نقوله عنه فيقول: قال شيخ الإسلام –يعني ابن تيمية–، ولم يذكر اسم الكتاب (الجواب الصحيح) إطلاقاً.

ت. **حكاية الأقوال والآراء بصيغة البناء للمجهول** –صيغة التمريض– نحو: نقل، حكي، يحكى، وغيرها.

ومما سبق تبين لنا أن المؤلف لا يذكر مصادره في معظم ما حكاه، وإنما في مواضع محدودة، وبالنظر لما صرح به المؤلف من مصادر، فهي تعد مصادر قليلة ويسيرة بالنظر إلى ما تقتضيه مادة الكتب من مصادر، وقد يؤخذ على ابن القيم أنه ينقل بعض النصوص والأقوال الأخرى دون توثيقها أو نسبتها إلى أصحابها في بعض الأحيان، وهذا لا يخدش في أمانته وتحريه الدقة في النقل، كما أنه لا يعني أنه يتعمد إخفاء مصادره، أو إيهام القارئ أن الكلام من إنشائه، ولكنها كانت عادة المؤلفين القدماء، حيث كانوا لا يصرحون في كثير من الأحيان بمصادرهم التي يعتمدون عليها أو ينقلون منها، وهذا وإن كان يعدُّ خطأ في مناهج البحث الحديثة، إلا أننا لا نستطيع أن نحاكم هؤلاء بمعايير عصرنا ومنهجنا الحديث فلهم عذرهم في ذلك.

وفي الجملة يعتبر التزام الأمانة العلمية في البحث والدراسة من السمات الرئيسية في منهج ابن القيم في جميع مباحثه وكتبه عامة وفي دراسته لمقارنة الأديان، وذلك التزاماً بأدب الإسلام ومنهجية البحث العلمي.

ولقد اجتمعت في ابن القيم رحمه الله كل صفات دارس الأديان، فإضافة إلى حياده وموضوعيته، وأمانته في نقل الأخبار، ورجوعه إلى المصادر الأصلية، فقد تميز بصفة غابت عن جل علماء الإسلام المتقدمين الذين تطرقوا لموضوع الأديان، ألا وهي معرفته باللغة العبرية فقد ذكر بعض الجمل باللغة العبرية، مثل: "هلكت شحيطا"، ومعناها: علم الذبائح [28]، وعند حديثه عن اسم رسول الله § في التوراة يذكر بشارة وأكثره بمود مود، ويقول إن البعض يقول: إن طائفة قالت: إن هذا صريح اسمه، ويدل عليه أن ألفاظ العبرية قريبة جداً من ألفاظ العربية، وهي أقرب اللغات إلى العربية، وأخذ ابن القيم يورد بعض الكلمات العبرية التي يتشابه معناها بالعربية مع لفظها مثل: شماعيل لإسماعيل، وقدشتا لقدسك، ويسرائيل لإسرائيل، ويأتي بثلاث جمل عبرية كاملة، ويذكر معناها بالعربية، وتتشابه فيهما الألفاظ[29].

هذا استعراض سريع لبعض المصادر الرئيسية التي كانت أمام المؤلف إلى جانب المصادر الأخرى في فنون مختلفة، ولكنه لم يقتصر على النقل منها، بل استدرك عليها كثيراً، وأضاف إليها من آرائه وتحقيقاته، ما لا يوجد في مصدر آخر، واستنبط استنباطات دقيقة من الآيات والأحاديث، وحقق القول في بعض الموضوعات وتوسع فيها بما لا نجده عند غيره[30].

المطلب الثاني: منهجه في الرد على أتباع الأديان الأخرى

يُعدُّ الكشف عن منهج ابن القيم في علم مقارنة الأديان من أهم المقدمات التي توضح وتبين موقفه من الأديان، ومن خلال البحث والاستقراء تبين أن ابن القيم التزم منهجاً علمياً يجمع بين مناهج وطرق متعددة الاتجاهات، في محاولة منه لإقامة الحجة وإزاحة العذر، ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حي عن بينة، وإقراره بأنه لا بد من مجادلة الكفار بعد دعوتهم[31]، وأن هذا من بعض حقوق الله تعالى على العلماء، بأن يردوا على من يطعن في كتاب الله تعالى، ويطعن في رسوله § ودينه[32]، ولم يكن الهدف العلمي من التأليف عند ابن القيم هو الجمع فقط، بل الابتكار والإبداع والكشف عن أعمال السابقين ونقد إنتاجهم العلمي، دون الخروج عن الروح والأمانة العلمية الموضوعية، فاتبع رحمه الله في وصفه للأديان، منهجاً فريداً، ويمكن إجمال سماته، فيما يلي:

أنه رحمه الله جمع في منهجه العلمي بين أدوات المعرفة المختلفة، ولم يتعصب لأداة أو مصدر من مصادر المعرفة على حساب غيره، فلم يكن عقلانياً عقلانية مطلقة، ولم يكن حسياً مادياً ماديةً مطلقة، بل العقل عنده يناصره الحس، والحس يخدم العقل، وهو ما جعله يسبق الفلاسفة، في معنى فلسفة العلوم، وتجلت نزعته العقلانية عند مناقشته للأديان المخالفة للإسلام، التي تقوم على النقاش الذاتي حول القرآن الكريم، وما تقدمه آياته من الله في مواجهة الديانات والملل والنحل السابقة، واعتبر ابن القيم النقد أحد الدعائم الأساسية للنظر العلمي الصحيح، وعنده أن العقل عندما ينقد لابد أن يبتعد عن المتناقضات وعن الأهواء والنزعات الذاتية، ويحرص على إدراك الأسباب والمسببات[33]، فحرص رحمه الله على أن يكون منهجه في البحث موافقا لهدفه، وهدفه الأساسي هو الاجتهاد وإعمال الفكر فيما لا نص فيه، اعتماداً على الأدلة والبراهين[34].

ولم يعتمد رحمه الله في مقارنته للأديان على المنطق بالدرجة الأولى، كما كان يفعل المتكلمون، بل على العكس، فإنه كان يرى أن المنطق قد رده كثير من متكلمي الإسلام، كأبي سعيد السيرافي (٢١٨هـ)، والقاضي أبي بكر بن الطيب (٤٩٠هـ)،

والقاضي عبد الجبار (451هـ) والجبائي (295هـ) وأبي المعالي الجويني (487هـ) وأبي القاسم الأنصاري (511هـ)؛ لأن المنطق في نظر ابن القيم [35] مفسد للعقل والفطرة، وأنه لا ينفع عند الحاجة، فإنه اسم بلا معنى، وإنه ما دخل على علم إلا أفسده وغير أوضاعه وشوش قواعده[36].

أما تحري الأمانة العلمية في نقل الأخبار والنصوص، فهذه من أهم السمات التي يجب توافرها عند جميع العلماء والباحثين، وخاصة في ميدان دراسة الأديان، وقد كان ابن القيم رحمه الله ملتزماً بهذه السمة في كتبه، فهو ينسب الأقوال إلى أصحابها، وإن كنا نجد نقولاً له رحمه الله عن غيره تصل لحد التطابق دون تنبيه، ولعله يعتبر ذلك من العلم المشاع الذي يتفق على قوله كل علماء تلك العصور، كما يحصل اليوم تطابق بكثرة في مصنفات علوم الآلة خاصة، كعلم أصول الفقه والحديث والنحو والمنطق، أو الاشتراك في النقل من مصدر واحد، ككتاب "الملل والنحل" للشهرستاني، وكتاب "الآراء والديانات" للنوبختي، وهذا هو الأقرب والله أعلم[37].

ومن حيث المضمون نجد ابن القيم رحمه الله في حديثه عن جملة مقالات "الصابئة"، يرتب كلامهم في مقالاتهم جملة وتفصيلا، فقسمهم إلى طوائف حسب ما جاء القرآن، ثم حسب واقع حالهم لاحقا، وما آلت إليه ديانتهم، وفي تفصيل مقالاتهم تحدث عن طرف من عقائدهم في الإلهيات جملة، وفصل في النبوات أكثر، وهكذا في أغلب الأديان [38].

كما يلحظ عليه رحمه الله استخدام **عبارات الإعراض عن الرد أحيانا لضعف القول وسخافته**، ومن أقوال ابن القيم في ذلك: "ولولا أن الله سبحانه يحكي عن المشركين والكفار أقوالاً أسخف من هذا وأبطل لاستحيى العاقل من حكاية مثل هذا، ولكن الله سبحانه سن لنا حكاية أقوال أعدائه" [39]، وقال عن الثنوية: "ولهم مذاهب سخيفة جدا" [40]، وقال عن الفلاسفة: "وحسبك جهلاً بالله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله من يقول: إنه سبحانه لو علم الموجودات لحقه الكلال والتعب واستكمل بغيره، وحسبك خذلانا وضلالاً وعمى السير خلف هؤلاء، وإحسان الظن بهم، وأنهم أولو العقول" [41]، وقال عنهم أيضاً: "وحسبك عجباً من جهلهم وضلالهم ما قالوه في سلسلة الموجودات وصدور العالم عن العقول والنفوس، إلى أن أنهوا صدور ذلك إلى واحد من كل جهة لا علم له بما صدر عنه، ولا قدرة له عليه، ولا إرادة، وأنه لم يصدر عنه إلا واحد، فذلك الصادر إن كان فيه كثرة بوجه ما، فقد بطل ما أصلوه، وإن لم يكن فيه كثرة البتة، لزم ألا يصدر عنه إلا واحد مثله، وكثرة الموجودات وتعددها يكذب هذا الرأي الذي هو ضحكة للعقلاء وسخرية لأولي الألباب، مع أن هذا كله من تخليط ابن سينا، وإرادته: تقريب هذا المذهب من الشرائع وهيهات، وإلا فالمعلم الأول لم يثبت صانعا للعالم البتة" [42].

ومن خلال الأسس العلمية التي وضعها ابن القيم رحمه الله لفهم العقائد الأخرى وأساليب الجدل، التي تمكن من تفنيد مزاعم أصحابها والبرهنة له على فسادها وتعارضها، مع الفطرة السليمة والتفكير العقلاني الصحيح، يمكن تصنيف ابن القيم على أنه من مؤسسي علم مقارنة الأديان متخذاً من الإسلام أساساً للمقارنة.

المطلب الثالث: نماذج من قضايا مقارنة الأديان التي درسها

يعتبر علم مقارنة الأديان من أبرز المعالم المنهجية التي استخدمها ابن القيم رحمه الله لدراسة الأديان الأخرى والملل والمذاهب في أصول العقيدة وغيرها، لإثبات أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، ومن النماذج على ذلك:

1. مقارنة ابن القيم رحمه الله، بين أقوال عيسى عليه السلام، وأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم في "توافق دعوتهما وتطابقها حذو القذّة بالقذّة، وأنه لا يمكن التصديق بأحدهما مع التكذيب بالآخر البتّة"[43]؛ لأن "الأول بشّر بالثاني، وأن الثاني صدّق الأول"[44].

2. المقارنة بين بشارات الإنجيل ونصوص الكتاب والسنة في التبشير بالرسول ﷺ، وبيان مدى تطابقها في تقرير نبوته عليه الصلاة والسلام[45]، "وإذا تأملت التوراة والإنجيل والكتب، وتأملت القرآن وجدته كالتفصيل لجملها والتأويل لأمثلتها والشروح لرموزها"[46].

3. المقارنة بين عقيدة المسلمين وعقيدة اليهود والنصارى في المسيح عليه السلام، وأن المسلمين يثبتون "المسيح بن مريم الذي هو رسول الله وعبده وكلمته وروحه موجود أصلاً"[47]، وأن المسيح الذي يثبته اليهود "من شرار خلق الله ليس بمسيح الهدى، والذي يثبته النصارى من أبطل الباطل لا يمكن وجوده في عقل ولا فطرة"[48]. فإذا وضعت عقيدة المسلمين وقولهم في المسيح عليه السلام في كفة، وقول النصارى في كفة، "تبين لكل من له أدنى مسكة من عقل، ما بينهما من التفاوت، وأن تفاوتهما كتفاوت ما بينه وبين قول المغضوب عليهم فيه"[49].

4. المقارنة بين بعض طوائف المسلمين، وبين النصارى في الوقوع في الحلول والاتحاد، حيث "اشتبه على تلك الطوائف ما يحل في قلوب العارفين من الإيمان به ومعرفته ونوره وهداه، فظنوا أن ذلك نفس ذات الرب"[50]، وهذا أشبه بما يعتقده النصارى من حلول روح القدس في المسيح عليه السلام، "وظهور الرب فيه أو في مكانه"[51].

5. المقارنة بين بعض معتقدات الفلاسفة والملاحدة[52] والمجوس والوثنيين[53]، وبين بعض معتقدات النصارى في الشرك بالله تعالى وإنكار النبوات[54].

6. المقارنة بين معجزات المسيح -عليه السلام- التي جعلت النصارى يقولون بأنه إله، ومعجزات غيره من الأنبياء السابقين الذين لم يعتبروا عند أممهم آلهة، لإثبات بشرية المسيح عليه السلام[55].

7. المقارنة والنقد لنسخ التوراة والإنجيل وإثبات تناقض نصوصها، وتحريفها[56]، ومن هذه الصور ما ذكره ابن القيم من أن عيسى عليه السلام لما استشعر بوثوب اليهود عليه قال: -على حد زعمهم- "جزعت نفسي الآن فماذا أقول يا أبتاه سلمني من هذا الوقت"[57]، وفي موضع آخر أنه لما رفع على خشبة الصليب -كما يدّعون- صاح صياحاً عظيما، وقال: يا إلهي لم أسلمتني"[58]، وهنا يتساءل ابن القيم محللاً: «فكيف يجمع هذا مع قولكم إنه هو الذي أسلم نفسه إلى اليهود ليصلبوه ويقتلوه رحمة منه بعباده، حتى فداهم بنفسه من الخطايا، وأخرج بذلك آدم ونوحاً وإبراهيم وموسى وجميع الأنبياء من جهنم بالحيلة التي دبرها على إبليس، يجزع إله العالم بذلك. وكيف يسأل السلامة منه، وهو الذي اختاره ورضيه، وكيف يشتد صياحه ويقول: (يا

إلهي لم أسلمتني) وهو الذي أسلم نفسه، وكيف لم يخلصه أبوه مع قدرته على تخليصه، وإنزاله صاعقة على الصليب وأهله، أم كان ربا عاجزاً مقهوراً مع اليهود»؟!![59].

ولا شك أن هذه المقارنات كان الهدف منها إبراز العقيدة الصحيحة، والدين القويم، الذي ارتضاه الله للعالمين، ألا وهو دين الإسلام، وإبراز ما يتميز به من التوحيد والشريعة عن غيره من الأديان والملل والنحل الأخرى التي تشتمل على الكفر والضلال والباطل والمحال[60]، كما أن الهدف منها أيضاً معرفة مواطن الاتفاق بين رسالات الرسل ودعوتهم وأديانهم؛ لأنهم كلهم بعثوا بملة واحدة وبدعوة واحدة فلا تتعارض ولا تتناقض، وإنما يكمِّل بعضها بعضاً، وهذا كله لا يظهر للناظر إلا بالمقارنة، فإذا قارنت بينها جميعاً تبين لك الحق[61]، و"علمت حقيقة الحال وتبين لك الهدى من الضلال والله المستعان"[62].

المطلب الرابع: القيمة العلمية لمساهمات ابن القيم في علم مقارنة الأديان

إن من مفاخر المسلمين أنهم هم الذين أنشأوا علم مقارنة الأديان، أو بمعنى آخر وضعوا أُسسه، وقد اعترف مفكرو الغرب في القديم والحديث بذلك[63]، فهذا العلم لم يظهر قبل الإسلام؛ لأن الأديان قبله لم يعترف أي منها بالأديان الأخرى، وكان كل دين يعد ما سواه من الأديان والأفكار هرطقة وضلالاً.

ولا نحتاج إلى كثير من العناء للتأكيد على إسهام علم الأديان المقارن، قديماً وفي العصر الحديث تحديداً، في مدِّ جسور التواصل بين الحضارات المختلفة، ولم يكن السبق التاريخي وحده ما نسجله لعلماء المسلمين في هذا السياق، وإنما نسجل لهم كذلك الريادة العلمية، تلك الريادة التي تميزت بطابعين جديدين لم يسبق إليهما أحد:

الطابع الأول: هو استقلال علم الأديان على أيديهم عن العلوم الأخرى، وشموله لجميع الأديان في عهدهم، بعد أن كان الحديث عن الأديان في العصور السابقة، إما مغموراً في لجة الأحاديث عن شؤون الحياة، أو مدفوعاً في تيار البحوث النفسية والفلسفية والجدلية، فكان لهم بذلك فضل السبق في تدوينه علماً مستقلاً، قبل أن تعرفه أوروبا الحديثة بعشرة قرون.

وأما الطابع الآخر: وهو ليس أقل نفاسة من سابقه، فهو أن المسلمين في وصفهم للأديان المختلفة لم يعتمدوا على الأخيلة والظنون، ولا على الأخبار المحتملة للصدق والكذب، ولا على العوائد والخزعبلات الشائعة، ولكنهم كانوا يستمدون أوصافهم تلك لكل ديانة من مصادرها الموثوق بها، ويستقونها من منابعها الأولى، وهكذا بعد أن اختطوه علماً مستقلاً، اتخذوا له منهجاً علمياً سليماً[64]، ويضاف إلى هذين الطابعين طابع ثالث لم يسبق إليه، وهو معرفتهم بالمناهج العلمية وتطبيقها في دراستهم للأديان[65].

ويعتبر ابن القيم من مؤسسي علم مقارنة الأديان وهذا ما تجلى عند استعراضه للأديان التي كانت معروفة في الأرض عند بعثة محمد ﷺ، وبيانه للتحريفات التي مارستها هذه الأديان، ثم حديثه عن المذاهب الفلسفية التي أنكرت النبوات، وأنكرت المعاد وبيانه لضلالها، **ومع كل هذا لم يعتمد في ذلك على المنطق اليوناني وأساليبه**، كما كان يفعل معظم المتكلمين والفلاسفة، إنما اعتمد على النقاش الذاتي حول القرآن الكريم، بما أثارته آياته من أدلة في مواجهة الديانات والملل والنحل المختلفة، وكانت هذه الأدلة أسساً للجدال مع هذه الديانات[66]، ولم يكتف بمجرد النقل من الكتب السابقة لنبوة النبي ﷺ **بل قارن بين بعضها**

وبين ما يؤيدها من نصوص الكتاب والسنة، ليخلص بعد المقارنة إلى أنه لم يبق بأيدي أصحاب الأديان المحرفة إلا دين باطله أضعاف أضعاف حقه، وحقه منسوخ بما بعث الله به محمداً §[67]، وهذا الاستنتاج الذي توصل إليه ابن القيم رائع، لذلك فلا ضرورة لأن نجهد أنفسنا بعناء البحث عن هذه النصوص التي سلمت من التحريف؛ لأنه لم تعد لها قيمة بعد أن نسخت برسالة نبينا محمد § خاتم الأنبياء والمرسلين[68].

خاتمة

الْحَمد لله الَّذِي بنعمته تتمّ الصَّالِحَات، وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على خير خلقه نَبينَا مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وعَلى آله وَصَحبه وَسلم، وَبعد.

فقد جرى الْعرف العلمي أَن تكون فِي نِهَايَة البحوث والكتب، خَاتِمَة يعرض فيها خلاصة الْبَحْث وثمرته، وَقد **تبين من خلال** بحثي هَذَا:

- أن الحضارة الإسلامية لها الفضل في ظهور علم مقارنة الأديان وتطوره، وأن علماء المسلمين سبقوا علماء الغرب في كثير من مواضيع هذا العلم وقواعده وأصوله.

- أن دراسة علماء المسلمين للأديان ومنهم الإمام ابن القيم الجوزية، لم تكن دراسة عشوائية وعبثية، بل كانت قائمة على أصول علمية محكمة.

- أن الإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله يعتبر من مؤسسي علم مقارنة الأديان، وهذا ما تجلى عند استعراضه للأديان التي كانت معروفة في الأرض عند بعثة محمد §، وبيانه للتحريفات التي مارستها، ثم حديثه عن المذاهب الفلسفية التي أنكرت النبوات، وأنكرت المعاد وبيانه لضلالها، ومع كل هذا لم يعتمد في ذلك على المنطق اليوناني وأساليبه، كما كان يفعل معظم المتكلمين والفلاسفة، إنما اعتمد على النقاش الذاتي حول القرآن الكريم، بما أثارته آياته من أدلة في مواجهة الديانات المختلفة.

- أنه رحمه الله قيام بواجب الحراسة للعقيدة، فأبرز ما تتميز به العقيدة الصحيحة والدين القويم، الذي ارتضاه الله للعالمين، عن غيره من الأديان التي تشتمل على الكفر والضلال والباطل والمحال، مبيناً كيفية فساد هذه الأديان بعد استقامتها، بأدلة من الكتاب والسنة.

- قام ابن القيم رحمه الله بواجب الرد العلمي المستفيض، إقامة للحجة وإزاحة للعذر، من خلال مؤلفاته التي اهتم فيها بعلم مقارنة الأديان "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى- وأحكام أهل الذمة- وإغاثة اللهفان" فامتازت بأنها تقدم البرهان المقنع والتوضيح المفصل، من خلال ما سلكه فيها من منهج وصفي استقرائي نقدي مقارن، مع التوثق والتأكد من صحة نسبة الأقوال ومناقشتها، ومقابلة الآراء والأقوال ببعضها والموازنة بينها، كما تعتمد من حيث الاحتجاج بنصوص الكتاب والسنة وآثار السلف من الصحابة والتابعين والأئمة، وحسن الترتيب والتنظيم للمادة العلمية، وقوة البيان وعذوبة اللفظ، وبذلك كان المنهج والطريقة التي سلكها رحمه الله في هذه الكتب منهجاً متكاملاً وطريقة في البحث شاملة.

وأُؤكد أن ما قُمْتُ به مجرد محاولة متواضعة قدمت فيها بقدر ما أتيح لي من جهد، ووقت، ومادة علمية، ما أعتبره دعوة **مخلصة للقادرين** على معالجة مثل هذا الموضوع، وتطوير هذا العلم.

التهميش

[1]ينظر: د. صلاح محمود الباجوري، علم مقارنة الأديان بين التأصيل ومعوقات التجديد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد 36 1440هـ – 2019م. (ص 566 – 575).

[2]ينظر: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الطبعة الثانية، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م (ص ١٨-٢٠)؛ د. إبراهيم محمد تركي، عِلم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدُنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٢ م (ص ١٢)؛ د أحمد بن عبد الله جود، علم الملل ومناهج العلماء فيه، الطبعة الأولى، دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1425هـ (ص١٢).

[3]ينظر: أبو الفضل، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ١٣، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 1414هـ (ص ٣٣٦).

[4]هاني بن عبد الله الملحم، مقارنة الأديان (مفهومه وموضوعه وطبيعته) مجلة الدراسات الإنسانية، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، السودان، العدد 15، 2016م، (ص ٣٨)،

[5]ينظر: د جميل صليبا، المعجم الفلسفي، 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م (ص 405).

[6]ينظر: د. محمد دراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكويت، (بدون تاريخ)، (ص 33).

[7]ينظر: د. محمد دراز، مرجع سبق ذكره، (ص53)؛ د. سعود الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، الطبعة الخامسة، أضواء السلف، المملكة العربية السعودية، 1427هـ (ص 10).

[8]ينظر: لويس جوردان، مقارنة الأديان جذورها وتطورها، نقلا عن د/عبد الرزاق عبد الله حاش، عِلم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والموضوعية: دراسة تحليلية مقارنة، مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، العدد 67، السنة ١٧، 1433هـ – ٢٠١٢م، (ص٧٧)؛ وينظر: د. أحمد بن عبد الله جود، مرجع سبق ذكره، (ص١٢).

[9]ينظر: د. فرحات عبد الحكيم، أسس المنهج الإسلامي في دراسة تاريخ الأديان، مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، العدد الثاني، (ص 80، 86)؛ د. عبد القادر بخوش، علم مقارنة الأديان بين التأصيل والتغريب. مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، العدد ١١، (ص ١٦٨).

[10]ينظر: د. عبد الرزاق عبد الله حاش، مرجع سبق ذكره، (ص 78، 79).

[11]ينظر: د. عبد القادر بخوش، مرجع سبق ذكره، نفس الصفحة؛ سومية حجاج، المشترك الديني بين الأديان السماوية والعالمية (دراسة مقارنة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (بدون تاريخ) (ص ٤٨).

[12]ينظر: ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، 5، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض-المملكة العربية السعودية، 1425 هـ - 2005 م، (ص 171 -179)؛ الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، 18، الطبعة الأولى، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1418هـ - 1997م، (ص 523 - 529)؛ عبدالحي بن أحمد العَكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، 8، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1406هـ - 1986م، (ص 287- 291)؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 5، الطبعة الثانية، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، 1392هـ- 1972م، (ص 137- 140)؛ خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، 2، (بدون طبعة)، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ- 2000م، (ص 195- 197)؛ بكر بن عبدالله أبو زيد، ابن قيم الجوزية حياته وآثاره، الطبعة الثانية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1423هـ، (ص 17 ومابعدها).

[13]ينظر: بكر بن عبد الله أبو زيد، مرجع سبق ذكره، (ص 85- 128)؛ محمد عزير شمس، مقدمة تحقيق إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، الطبعة الأولى، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1432هـ، (ص 17، 18)؛ د. محمد أحمد الحاج، مقدمة تحقيق هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1416هـ- 1996م، (ص 120- 124).

[14]ينظر: بكر بن عبد الله أبو زيد، مرجع سبق ذكره (ص 119-197).

[15]ينظر: د. محمد أحمد الحاج، مرجع سبق ذكره (ص131،133)؛ عثمان ضميرية مقدمة تحقيق هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، الطبعة الأولى، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1429هـ، (ص55- 57).

[16]ينظر: ناصر هاشم محمد، النهج العلمي عند ابن القيم، مجلة الدراسات العربية جامعة المنيا – كلية دار العلوم، العدد 17، المجلد الثاني، (ص921).

[17] ينظر: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، مقدمة تحقيق أحكام أهل الذمة، الطبعة الأولى، رمادى للنشر، الدمام، 1418هـ – 1997م، (ص 9).

[18] يوسف البكري وشاكر العاروري، مرجع سبق ذكره (ص9 – 17).

[19] ينظر: نفس المرجع، نفس الصفحات.

[20] محمد عزيز شمس، مرجع سبق ذكره (ص 12- 16).

[21] محمد عزيز شمس، مرجع سبق ذكره (ص 17).

[22] ينظر: خزعل الماجدي، علم الأديان تاريخه مكوناته مناهجه أعلامه حاضره مستقبله، الطبعة الثانية، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2019، (ص95).

[23] ابن القيم، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى (2/ 384، 385)، وما ساقه موجود بنصه في رسالة أبي عبيدة الخزرجي التي كتبها إلى أحد القسيسين النصارى في الأندلس: أبو عبيدة الخزرجي، بين الإسلام والمسيحية، تحقيق: د/ محمد شامة، مكتبة وهبة، مصر، 1972م، (214- 230).

[24] ينظر: يوسف البكري وشاكر العاروري، مرجع سبق ذكره (ص34-36).

[25] ينظر: د. محمد الحاج، مرجع سبق ذكره (ص135-١٣٩).

[26] ابن القيم، إغاثة اللهفان (ص١١٣٦-١١٣٩).

[27] نفس المرجع، (ص١١٣٩- ١١٤٢).

[28] نفس المرجع، (ص 273).

[29] انظر: بتوسع نفس المرجع (ص٤٧٠).

[30] ينظر: محمد عزيز شمس، مرجع سبق ذكره (ص 23- 25).

[31] ينظر: ابن القيم، مفتاح دار السعادة، 1، 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م، (ص 171، 58)؛ ابن القيم، إغاثة اللهفان، (2، 254)؛ ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، 1، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1416 هـ - 1996م، (ص 446).

[32] ينظر: ابن القيم، هداية الحيارى (ص 2، 232)، ابن القيم، إغاثة اللهفان، (2، 298).

[33] ينظر: ابن القيم، مفتاح دار السعادة، تحقيق عبد الرحمن قائد، ط1، 1432هـ (3/ 1309، 1412).

[34] ينظر: ناصر هاشم محمد، مرجع سبق ذكره (ص941، 942).

[35] بن القيم، إغاثة اللهفان (٢/ 119).

[36] ينظر: ناصر هاشم محمد، مرجع سبق ذكره (ص921).

[37] ينظر: أحمد خليل أحمد عبد المجيد سمساعة، منهج الإمامين ابن الجوزي وابن قيم الجوزية في تناول الأديان الوضعية من خلال كتابيهما: تلبيس إبليس وإغاثة اللهفان: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان، 2017م. (ص132-133).

[38] ابن القيم، إغاثة اللهفان (2/ 263).

[39] نفس المرجع، (2/ 244).

[40] نفس المرجع، (2/ 262).

[41] نفس المرجع، (2/ 263).

[42] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[43] ابن القيم، هداية الحيارى (ص341).

[44] ينظر: نفس المرجع، (ص338).

[45] ينظر: نفس المرجع، (ص343 – 345).

[46] ينظر: نفس المرجع، (ص339).

[47] ينظر: نفس المرجع، (ص538).

[48] ينظر: نفس المرجع، (ص538).

[49] ينظر: نفس المرجع، (ص538).

[50] ينظر: نفس المرجع، (ص510).

[51] ينظر: نفس المرجع، (ص510).

[52]انظر: نفس المرجع، (ص584)؛ ابن القيم، إغاثة اللهفان (281/2).

[53]انظر: ابن القيم، هداية الحيارى (ص585).

[54]انظر: نفس المرجع، (ص584 –586).

[55]ينظر: نفس المرجع، (ص٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٩).

[56]ينظر: نفس المرجع، (ص 416، 427، 430، 539).

[57]الإنجيل، متى (٢٦/ ٣٨ –٣٩) مع اختلاف في النص فالذي وقفنا عليه هو «فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت ... وكان يصلي قائلا: يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس».

[58]النص في إنجيل متى «صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: «إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لم تركتني»، متى (٢٧/ 46)

[59]ابن القيم، هداية الحيارى (ص ٤٢٧).

[60]ينظر: ابن القيم، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، 1، الطبعة الأولى، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1408هـ، (ص 327).

[61]ينظر: مجدي أبو عميرة، منهج ابن القيم في دراسة عقائد النصارى، مجلة الحكمة، العدد 20. 200م (ص 314- 317)، د. عبد الله باوادي، موقف ابن القيم الجوزية من العقيدة النصرانية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا. 2006 م. (56-57).

[62]ابن القيم، الصواعق المرسلة (327/1).

[63]إيرك شارب، تاريخ مقارنة الأديان، نقلا عن د/ حمدي عبد الله الشرقاوي، مقارنة الأديان بين التنظير والتطبيق عند القاضي عبد الجبار المعتزلي دراسة تحليلية مقارنة. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (ص 96).

[64]ينظر: د. محمد دراز، مرجع سبق ذكره (ص٢١، ٢٢).

[65]ينظر: د. صلاح الباجوري، مرجع سبق ذكره (ص80ه – 581).

[66]ينظر: ناصر هاشم محمد، مرجع سبق ذكره (ص945).

[67]ابن القيم، هداية الحيارى، (1/ 338).

[68]د. محمد الحاج، مرجع سبق ذكره (ص157-160).

قائمة المراجع والمصادر:

الكتب

- ابن القيم، 1408هـ. *الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة*، (علي بن محمد الدخيل الله، محرر) دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1.
- ابن القيم، 1416 هـ - 1996م. *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، (محمد المعتصم بالله البغدادي، محرر) دار الكتاب العربي، بيروت، ط3.
- ابن القيم، 2005م. *مفتاح دار السعادة*، دار الكتب العلمية – بيروت.
- ابن حجر العسقلاني، 1392هـ- 1972م. *الدرر الكامنة*، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط2.
- ابن رجب الحنبلي، 1425 هـ - 2005 م. *ذيل طبقات الحنابلة*، (د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، محرر) مكتبة العبيكان – الرياض، ط1.
- ابن قيم الجوزية، 1416هـ- 1996م. *هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى*، (د. محمد أحمد الحاج، محرر) دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1.

- ابن قيم الجوزية، 1418هـ – 1997م. *أحكام أهل الذمة*، (يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، محرر)، رمادى للنشر، الدمام، ط1.
- ابن قيم الجوزية، 1429هـ .*هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى*، (عثمان جمعة ضميرية، محرر) دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1.
- ابن قيم الجوزية، 1432هـ. *إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان* (محمد عزيز شمس، محرر) دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1.
- أبو الفضل، محمد بن مكرم بن منظور، 1414هـ. *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ط3.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، ٢٠٠٣ م. *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، (د/ بشار عواد معروف، محرر) دار الغرب الإسلامي، ط1.
- أبو عبيدة الخزرجي، 1972م. *بين الإسلام والمسيحية*، (د/ محمد شامة، محرر) مكتبة وهبة، مصر.
- بكر بن عبدالله أبوزيد. 1423هـ. *ابن القيم حياته آثاره موارده*، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2.
- الحافظ ابن كثير، 1418 هـ – 1997م. *البداية والنهاية*، (عبد الله بن عبد المحسن التركي، محرر)دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1.
- حمدي عبد الله الشرقاوي، *مقارنة الأديان بين التنظير والتطبيق*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- خزعل الماجدي، 2019م. *علم الأديان تاريخه مكوناته مناهجه أعلامه حاضره مستقبله*، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ط2.
- خليل بن أيبك الصفدي، 1420هـ- 2000م. *الوافي بالوفيات*، (أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، محرر) دار إحياء التراث، بيروت.
- د/ إبراهيم محمد تركي، ٢٠٠٢ م. *عِلم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام*، دار الوفاء لدُنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1.
- د/ أحمد بن عبد الله جود، 1425هـ. *علم الملل ومناهج العلماء فيه*، سلسلة (الرسائل الجامعية) رقم ٣١، دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1.
- د/ جميل صليبا، ١٩٨٢م. *المعجم الفلسفي*، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
- د/ سعود الخلف، 1427هـ. *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية*، أضواء السلف ط5.
- د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.*دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند*، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2.
- د/ محمد عبد الله دراز، *الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان*، دار القلم، الكويت.
- د/حمدي عبد الله الشرقاوي، *مقارنة الأديان بين التنظير والتطبيق عند القاضي عبد الجبار المعتزلي*، دراسة تحليلية مقارنة. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- سومية حجاج، *المشترك الديني بين الأديان السماوية والعالمية (دراسة مقارنة)*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- عبدالحي بن أحمد العَكري، 1406هـ - 1986م. *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، (محمود الأرناؤوط، محرر) دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1.

المقالات المنشورة

- د/ صلاح محمود الباجوري 1440هـ – 2019م. *علم مقارنة الأديان بين التأصيل ومعوقات التجديد* مجلة كلية الدراسات الإسلامية. العدد 36.
- د/ عبد القادر بخوش، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م *علم مقارنة الأديان بين التأصيل والتغريب*. مجلة الإحياء، العدد ١١، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية.
- د/ فرحات عبد الحكي، *أسس المنهج الإسلامي في دراسة تاريخ الأديان* مجلة الإحياء، العدد الثاني، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية.
- د/ عبد الرزاق عبد الله حاش، 1433هـ - ٢٠١٢م.*علم مقارنة الأديان بين سؤالي المفهوم والموضوعية*، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة إسلامية المعرفة)، السنة ١٧، العدد 67، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن.
- مجدي بن عبدالله حسن أبو عويمر، 1999م. *منهج ابن القيم في دراسة عقائد اليهود*، مجلة الحكمة، العدد 18.
- مجدي بن عبدالله حسن أبو عويمر، 2000م. *منهج ابن القيم في دراسة عقائد النصارى*، مجلة الحكمة، العدد 20.
- ناصر هاشم محمد، 2008م. *النهج العلمي عند ابن القيم*، مجلة الدراسات العربية جامعة المنيا – كلية دار العلوم، العدد ١٧ ، المجلد الثاني.
- هاني بن عبد الله الملحم، 2016م. *مقارنة الأديان (مفهومه وموضوعه وطبيعته)* مجلة الدراسات الإنسانية العدد 15، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، السودان.

الرسائل العلمية

- أحمد خليل أحمد عبدالمجيد سمساعة، 2017م. *منهج الإمامين ابن الجوزي وابن قيم الجوزية في تناول الأديان الوضعية من خلال كتابيهما: تلبيس إبليس وإغاثة اللهفان: دراسة مقارنة*، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان.
- عبد الله أحمد مبارك باوادي، 2006 م. *موقف الإمام ابن قيم الجوزية من العقيدة النصرانية دراسة تحليلية*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

BOOK'S:

- ibn hajar aleisqlani, 1392h- 1972m. aldarar alkaminat, majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar 'abad, alhand, t2.
- ibn qiam aljawziat, 1408h. alsawaeiq almursilat fi alradi ealaa aljahmiat walmaetalati, (eali bin muhamad aldakhil allh, mhrr) dar aleasimat, alriyad, almamlakat alearabiat alsaeudiati, t1.
- ibn qiam aljawziat, 1416h- 1996mu. hidayat alhayaraa fi 'ujubat alyhwd walnasaraa, (da. muhamad 'ahmad alhaji, muhrara) dar alqalm, dimashqa, aldaar alshaamiati, bayrut, t1.
- ibn qiam aljawziati, 1418h - 1997mu. 'ahkam 'ahl aldhimati, (yusf bin 'ahmad albakri - shakir bin tawfiq alearurii, mhrr), ramadaa lilnashri, aldamam, t1.
- ibn qiam aljawziati, 1432h. 'iighathat allihfan min masayid alshaytan (mhamd eaziz shams, muhrara) dar ealam alfawayid, makat almukramat, t1.
- ibn qiam aljuziati, 1429h .hidayat alhayaraa fi 'ujubat alyhwd walnasaraa, (ethaman jumeat damiriatin, muhrara) dar ealam alfawayid, makat almukramat, t1.
- ibn qiam aljuziati, 2005mi. miftah dar alsaeadat, dar alkutub aleilmiat - bayrut.
- ibn qiam aljuzyat, , 1416 h - 1996m. madarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaeina, (mhamd almuetasam biallah albaghdadii, muhrr) dar alkitab alearabii, bayrut, t3
- ibn rajab alhanbali, 1425 h - 2005 m. dhyl tabaqat alhanablat, (d/ eabd alrahmin bin sulayman aleathimayni, mhrr) maktabat aleabykan - alriyadi, t1.
- 'abu alfadl, muhamad bin makrim bin munzuir, 1414h. lisan alearab, dar sadirun, bayrut, t3.
- abu eabd allah muhamad bin 'ahmad aldhahabi, 2003 m. tarikh al'islam wawafayat almashahir wal'aelami, (d/ bashshar ewad maeruf, mhrr) dar algharb al'iislami, t1.
- abu eabidat alkhuzriji, 1972m. bayn al'islam walmasihiat, (d/ muhamad shamat, mharr) maktabat wahibatin, misr.
- alhafiz ibn kthyr, 1418 h - 1997m. albidayat walnihayatu, (eabd allah bin eabd almuhsin altrky, mhrr)dar hijar liltabaeat walnashr waltawzie wal'iielani, t1.
- bikr bin eabdallh 'abuzayd. 1423h. ibn alqiam hayatah atharuh muariduhu, dar aleasimat lilnashr waltawziei, alriyadi, t2.
- 'ahmad bin eabd allh jud, 1425h. eilm almulul wamanahij aleulama' fihi, silsila (alrsayil aljamieia) raqm 31, dar alfadilat, alriyad, almamlakat alearabiat alsaeudiata, t1.

- muhamad dia' alrahmun al'aezami, 1424h-2003m.dirasat fi alyahudiat walmasihiat wa'adyan alhand, maktabat alrshd, alriyad, almamlakat alearabiat alsaeudiat, t2.
- 'iibrahim muhamad turki, 2002 ma. eilm mqarnt al'adyan eind mufakari al'islam, dar alwafa' ldunya altabaeat walnushri, al'iiskandariat, t1.
- jamil salayba, 1982ma. almaejam alfilsafi, dar alkitab allubnanii, bayruat, lubnan.
- muhamad eabd allh durazi, aldiyn bihawth mumahidat lidirasat tarikh al'adyani, dar alqalima, alkuayt.
- sueud alkhulf, 1427ha. dirasat fi al'adyan alyahudiat walnasraniati, 'adwa' alsalaf t5.
- himdi eabd allah alsharqawi, mqarnt al'adyan bayn altanzir waltatbiq eind alqadi eabd aljabbar almuetazili, dirasat tahliliat muqaranat. dar alkutub aleilmiatu, biruat, lubnan.
- eabdalhi bin 'ahmad aleakry, 1406h - 1986mu. shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahabi, (mhmud al'arnawuwt, mhrr) dar ibn kathir, dimashq - bayrut, t1.
- hamdi eabd allah alsharqawi, mqarnt al'adyan bayn altanzir waltatbiqi, dar alkutub aleilmiatu, biruat, lubnan.
- khalil bin 'aybuk alsafdi, 1420h- 2000m. alwafi bialwafiat, ('ahmad al'arnawuwt watrky mustafaa, muhrr) dar 'iihya' altarathi, bayrut.
- khazeal almajidi, 2019m. eilm al'adyan tarikhih mukawanatih manahijah 'aelamah hadirah mustaqbaluhu, muwminun bila hudud lildirasat wal'abhathi, t2.
- sawmiat hujaj, almushtarak aldiyniu bayn al'adyan alsamawiat walealamia (draasat muqarn), dar alkutub aleilmiati, biruat, lubnan.

ARTICLE'S:

- salah mahmud albajurii 1440h - 2019mu. eilm mqarnt al'adyaan bayn altaasil wamueawaqat altajdid majalat kuliyat aldirasat al'iislamiati. aleadad 36.
- eabd alqadir bikhawsh, 1428h-2007m eilm mqarnt al'adian bayn altaasil waltaghribi. majalat al'iihya'i, aleadad 11, alrrabitat almhmdyt lileulama'i, almamlakat almaghribiat.
- farahat eabd alhakim, 'ususa almunahaj al'iislamia fi dirasat tarikh al'adyan majalat al'iihya'i, aleadad althaani, alrrabitat almhmdyt lileulama'i, almamlakat almaghribiat.
- eabd alrazzaq eabd allah hash, 1433h - 2012m.elam mqarnt al'adyan bayn suali almafhum walmawdueiati, dirasat tahliliat muqarinati, majalat 'iislamiat almuerf), alsanat 17, aleadad 67, almaehad alealamiu lilfakr al'iislami, al'urdunn.
- majdi bin eabdallah hasan 'abu eawimir, 1999mu. munhaj ibn alqiam fi dirasat eaqayid alyahud, majalat alhikmati, aleadad 18.
- majdi bin eabdallah hasan 'abu eawaymir, 2000mu. munhaj ibn alqiam fi dirasat eaqayid alnasaraa, majalat alhikmati, aleadad 20.

- nasir hashim muhmid, 2008m. alnahj aleilmiu eind ibn alqym, majalat aldirasat alearabiat jamieat almunya - kuliyat dar aleulumi, aleadad 17 , almujalid althaani.
- hani bin eabd allh almulhim, 2016m. mqarnt al'adyan (mfahumih wamawdueuh watabieatiha) majalat aldirasat al'iinsaniat aleadad 15, kuliyat aladab waldirasat al'iinsaniati, jamieatan dinqula, alsuwdan.

THESES:

- 'ahmad khalil 'ahmad eibdalmjyd samasaeatu, 2017mu. munhaj al'iimamin ibn aljawzii wibn qiam aljawziat fi tanawul al'adyan alwadeiat min khilal ktabihima: talbis 'iiblis wa'iighathat allihifan: dirasat muqarinati, risalat majstir, jamieat 'am darman al'iislamiati, maehad bihawth wadirasat alealam al'iislamii, alsuwdan.
- eabd allah 'ahmad mubarak bawadi, 2006 ma. mawqif al'imam ibn qiam aljawziat min aleaqidat alnasraniat dirasat tahliliat, risalat majstayr, aljamieat al'iislamiat alealamiati, malizia.

OPEN ACCESS

creative commons

V .4.0

JOURNAL INDEXING

مَجَلَّةُ اَلتُّرَاثْ

AL TVRATH Journal (ALTJ)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والإجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934 **ISSN: 2253-0339** **E-ISSN: 2602-6813**